من تفسيرات المعاصرين المخالفة

وقد ذكرنا أيضا أن بعض المتأخرين حملوا الآيات على ما يشاهدونه، وفسروها بتفاسير تناسب زمانهم، ففسر بعضهم قوله تعالى: { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } وقالوا: الفلك المشحون هو السيارات والطائرات، ونحن ننكر ذلك ونقول: إن الفلك هو السفن، وذلك لأن الله قال: { وَآيَةٌ لَهُمْ } يعني آية لأولئك الذين سمعوا القرآن نزل عليهم. وهذه الصناعات الجديدة ليست آية لهم ولا شاهدوها ولا حدثت إلا في هذه الأزمنة، فكيف تكون آية لهم؟ فَحَمْلُها على السفن القديمة التي أخبر الله تعالى بقوله: { وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ } هو الأصل. يقول: ثم يعرف بالطرق المفصلة فساد تفاسيرهم بما نصبه الله من الأدلة على بيان الحق، فإن الحق قديم والحق عليه أدلة واضحة، إما من سياق الآيات وإما من الآيات الأخرى وإما من تفاسير السلف رحمهم الله.